المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب

هو كتاب لغوي كثير الفوائد تأليف الشيخ برهان الدين ناصر ابن ابي المكارم عبد السيد بن عليّ المطرّزي صاحب (المغرب) و (الاقناع في اللغة) و (الايضاح في شرح المقامات الحريرية) و (مختصر اصطلاح المنطق) و (المصباح) في النحو .

ولد برهان الدين سنة ٥٣٦ هـ (١١٤١ م) بجرجانية خوارزم وقرأ على أبيه عبد السيد ببلده ورحل في طلب العلم فدخل بغداد سنة ٦٠١ هـ (١٢٠٤ م) وتفقه على البقالي تلميذ الزمخشري فكان اماماً في الفقه والعربية واللغة وتوفي سنة ٦١٠ هـ (١٢١٣ م) .

وقفت على نسخة منه نفيسة في احدى المكاتب نسخها بقلمه بخط فارسي جميل بالحبرين الاسود والاحمر حسام النجاري سنة ٩٩٧ هـ (١٥٧١ م) وقابلها وصححها من نسخة مضبوطة كتبت سنة ٧٠٠ هـ (١٣٠٠ م) . وهي من مخطوطات الكونت رشيد الدحداح اللبناني نزيل باريس وناشر بعض الكتب فيها

وهي بقطع الثمن الكبير في ٤٢٨ صفحة وعلى هوامشها تعاليق كثيرة لغوية ذات فوائد جديرة بالمطالعة ، وفي أولها وآخرها بحوث ذات شأن وللمغرب ذيل بعنوان (رسالة في النحو) من صفحة ٤٠٠ — الى آخر الكتاب وفيها ضوابط كثيرة في الصرف والنحو واللغة ، والالفاظ مرتبة على حروف الهجاء بحسب أوائلها لا بحسب اشتقاقها .

نخبة من الكتاب

في صدر الكتاب قبل المقدمة بحث في (الزنديق) ننقله بحروفه وهو من (مجموعة شهاب الدين افندي المتقاعد في المصر) جاء فيه ما نصهُ :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

زنديق

ليس من كلام العرب انما تقول العرب رجل زندق وزندقي أي شديد البخل ، واذا أرادوا ما تقول له العامة (ملحد) قالوا (دَهري) واذا ارادوا السنّ قالوا (دُهري) بالضم للفرق بينهما ، والهاء في زنادقة وفرازنة عوض عن الياء عند سيبويه

قال ابو حاتم : هو فارسي معرّب (زنده كرد) اي عمل الحياة لأنه يقول ببقاء الدهر ودوامه

وقال الرياشي : هو مأخوذ من قولهم (رجل زندقي) أي نظار في الامور

وقال غيره : معرّب (زنده) اي الحياة — وقيل : هو معرب . أي متدين بكتاب يقال لهُ : (زند) ادعى المجوس انه كتاب زرادشت ثم استعمل في العرف لمبطن الكفر

وقال الجوهري : الزنادقة الثنوية وتزندق الرجل والاسم الزندقة

وفي القاموس : هو معرب زندين — وقيل : هو وهم والصواب معرّب (زنده)

وفي المغرب : هو من لا يؤمن بالوحدانية والآخرة

وعن ثعلب : هو الملحد الدهري — وعن ابن دريد : هو القائل بدوام الدهر معرب (زنده) كتاب لمزدك — وخطأ بعضهم من قال : انه معرب زندي لأن الياء لمطلق النسبة والهاء لنسبة مخصوصة مثل ينفجه وينفشه وليس بشيء ، ولعبد الوهاب البغدادي :

بغداد دار لاهل المال طيبة ... وللمفاليس دار الضنك والضيقِ

اصبحتُ فيها مضاعاً بين اظهرهم ... كأنني مصحف في بيت زنديقِ

— وفي المثل : (اظرف من زنديق) انتهت

وهذه نخبة من الألفاظ المشروحة في الكتاب :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأُتون

مقصور مخفف على (فَعول) موقد النار ، ويقال له بالفارسية (كُلْخن) وهو للحمّام ويستعار لما يطبخ فيه الآجرّ ، ويقال لهُ بالفارسية (تُوتق) و (راشون)[1] والجمع (أتاتين) بتاءين باجماع العرب عن الفراء

الأزَج

بيت يبنى طولاً يقال لهُ بالفارسية (أوستان) و (سَغ) و (كمرا)

الإزار

ضرب من اجود التمر . قولهم (ائتزر) عامي والصواب (إيتزر) افتعل من الازار اصلهُ (ائتزر) بهمزتين الأولى للوصل والثانية فاء افتعل . و (تأزير الحائط) أن يصلح أسفله فيجعل له ذلك كالإزار ومنهُ قوله: أزّر حيطان الدار الموقوفة مازورات

إطار

اطار الشفة ملتقى جلدتها ولحمتها مستعار من اطار المنخل او الدفّ وذكر الازهري: كان عمر بن عبد العزيز (رح) سئل عن السنة في قص الشارب — فقال : أن تقصه حتى يبدو الإطار — واما (اللطار) كما وقع في بعض نسخ احكام القرآن فتحريف ظاهر .

أوى

وايواء خشب الفحم ان تلقي عليه التراب وتستره به مأخوذ منه — وعليه قوله: يحسب بثمن الحطب وأجر الايواء واجر الموقد واجر الاتون

البيوتات

جمع بيوت جمع بيت وتختص بالاشراف

(١) في الأصل (داشوزن) وصحح في الحاشية بالراء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الخجالة

الخجالة من خطأ العامة والصواب الخجلة (او) الخجل

الزطّ

الزط جيل من الهند اليهم تنسب الثياب الزطية [١]

زملّه

في ثيابه ليعرق اي لفهُ

الشمراخ

هو في عدة السنة الشمسية ثلاث مائة وخمسة وستون يوماً وربع اليوم الا جزءًا من ثلاث مائة جزء من يوم

وفي القمرية ثلاث مائة واربعة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدسه وفضل مابينهما عشرة أيام وثلث وربع عشر يوم بالتقريب على رأي بطلميوس [٢]

ضبَّ

اسنانه بالفضة اذا شدها بها

الطحانة

وفي كتب الشروط الطحانة ما تسيره الدابة والطاحونة ما يديرهُ الماء . ودلوها ما يجعل فيه الحبّ

---

(١) الزط من أسماء الزَوَر أو النجَرَ وهم من قبيلة (جتّ) الهندية كانت كثيرة الثورات فطردت وتفرقت إلى بلاد فارس أولاً فسموها (الزطّ) ولها أسماء كثيرة في البلدان التي احتلتها في آسيا وافريقية واوروبا واميركا .

(٢) هكذا وردت بتقديم الميم على الياء وهو الصواب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العباية

كساء واسع مخطط والعباءة لغة فيها والجمع عباء

الفالج

في التهذيب : الفالج نصف الكرّ الكبير . و (الفلجَ) المكيال الذي يقال لهُ بالسريانية (فالغا) . ومنه حديث عمر (رض) انه بعث حذيفة وابن حنيف الى السواد (ففلجا) الجزية على أهله اي فرضاها وقسماها وانما أخذوا القسمة من هذا المكيال لأن خراجه كان طعاماً

وقيل : (الفلج) القسمة عن شِمْر . يقال : فلجت المال بينهم أي قسمته . وفلجت الشيءَ فلجين أي شققته نصفين .

ومنه (الفالج) في مصدر المفلوج لأنه ذهاب النصف (عن أبي دريد) . و(الافلج) المتباعد ما بين الرجلين . واما (المفلج) الاسنان فلا يقال الاّ أفلج الاسنان (ابن مسعود) . و (استفلحي) بامرك أي فوزي بامرك واستبدي به من الفلاح وهو الفوز بالمطلوب . ومدار التركيب على الشق والقطع . ومنه الحديث (بالحديد يفلح) . و (الافلح) المشقوق الشفة السفلى وبه سمي ابو القعيس او اخو ابي القعيس عم عائشة (رض) من الرضاعة ، وفي غير الحديث استفلجي بالجيم من الفلج وهو الظفر

فلع

تفلّع رأسه اي تشقق وأما تفلعت اليد اذا تشققت فهو بالقاف (عن الفوري)

القثاء

معروف . و (القَثْد) الخيار (عن ابن الاعرابي) وتفسير القثاء بالخيار تسامح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القدح

(عن الليث) : أكال يقع في الشجر والاسنان .

و (القادحة) الدودة التي تأكل الشجر والسن و (عن الفوري والجوهري) : القادح سواد يظهر في الاسنان وانشد بيت جميل :

رمى الله في عينيْ بثينة بالقذى وفي الغرّ من انيابها بالقوادح

رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضرْ ظواهر جلدي وهو في القلب جارحي

قمع

السرّة ما يلتزق بها حول علاقتها ، ومنه قمع الباذنجان وأصله من القمع وهو ما يُصبّ فيه الدهن ، ومنه : ويل لاقماع القول وهم الذين يسمعون ولا يعون

القنب

قال الكرخي في القنب : انه لحاء خشب ويجبّ في حبه وهو (الشهدانج) — قال الدينوري في (كتاب النبات) : القنب فارسي وقد جرى في كلام العرب وهو نبات تدق سوقه حتى ينتثر حثاهُ (أي تبنه) ويخلص لحاؤهُ . ويقال حبال القنب وهو الذي يتخذ من الكتان واسم بزره بالفارسية (زغبرة)

قَنعَ

فم مقنع الاضراس أي مما لها الى داخل

الماذيانات

هي جمع الماذيان وهو أصغر من النهر وأعظم من الجدول فارسي معرّب . وقيل ما يجتمع فيه ماء السيل ثم تسقى منه الارض .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مشت

المرأة مشأ كثر أولادها . وناقة ماشية كثيرة الأولاد . ومنه الماشية والمواشي على التفاؤل وهي الابل والبقر والغنم التي تكون للنسل والقنية

نمص

النمص نتف الشعر ومنه (المناص) المنقاش

نام

إنامة الزراجين دفنها وتغطيتها بالتراب مجاز

الوغم

ما بقي من الطعام في الفم

(الوكادة) بمعنى التوكيد غير ثبت (وعلى الهامش) قوله : لم يكن منك الوكادة أي التأكيد . ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب . الاّ أن المصنف ثقة في اللغة يكفي استعمالهُ ، فهو مصدر من وكد وكدهُ أى قصد قصدهَ ، استعمله في التأكيد لما بينهما من (التلبس) (من شرح الكشاف لسعد الدين) .

هذه أمثلة قليلة من (كتاب المغرب) تظهر شيئًا من أسلوبه وأما كتاب الذيل في آخره فهو (رسالة في النحو) ذات فوائد في تأنيث الأسماء وجمعها واختصاصها تشتمل على فوائد كثيرة ونوادر وشوارد في الاشتقاق والاصول

وهذا الكتاب أشبه بكتاب (المعرّب) للشيخ أبي منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ (١١٤٤ م) وقد وقعت لي نسخة كاملة منه بقطع النصف منقولة عن نسخ اقدمها نسخة بخط محمد بن صدقة بن علي بن صدقة سنة ٥٢٩ هـ (١١٣٤ م) وعليها خطوط العلماء الذين نقلوها وقرأوها على المؤلف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونحن بحاجة الى الوقوف على مثل هـذه المؤلفات النفيسة في اللغة والمعربات والمصطلحات ، ولا سيما في خزائن مجامعنا العلميـة لتساعد على الاوضاع الحديثة وتكشف القناع عن أسرار الاستعمالات قبلاً ، ومن أواخرها كتابا (غلطات العوام) و (التعريب) لابن كمال باشا وفي خزانتي منهما نسختان مضبوطتان ، وهناك مؤلفات كثيرة في هذا الباب لا محل الآن لتعدادها ووصفها .

ولقد كتب كثير من علمائنا المتأخرين والمعاصرين بحوثاً مفيدة في الوضع والتعريب في الجرائد والمجلات والكتب ، ولا سيما المجامع العلمية في الشام ومصر ومجلاتها واختلفت الآراء في كثير منها فلا ينتشر الا ما كان موافقاً لذوق اللغة والعصر وقريباً للافهام ووافياً بالغرض وبقي الآخر مهملاً . واللغات تحتاج الى التوسع بما يوافق اساليبها ولا يضرّ باصولها من الأوضاع أو التعريب عن اللغات كما فعل أسلافنا في العصور الأولى وما بعدها والله الموفق الى سواء السبيل بمنه وكرمه .

المعلوف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net